E

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/CN.4/2005/G/5
8 June 2004

ARABIC
Original: ENGLISH

المجلس الاقتصـــادي والاجتماعي

لجنة حقوق الإنسان

الدورة الحادية والستون

البند ٨ من جدول الأعمال المؤقت

مسألة انتهاك حقوق الإنسان في الأراضي العربية المحتلة بما فيها فلسطين

رسالة مؤرخة ١٩ أيار/مايو ٢٠٠٤، موجهة من المراقب الدائم لفلسطين لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف إلى مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان بالنيابة

مـــا زالـــت الأفعال غير المشروعة التي تقوم بها إسرائيل، وتدميرها لمدينة رفح، وجريمة التطهير الإثني، وجـــرائم الحـــرب التي ترتكبها مستمرة في انتهاك صارخ للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وكذلك في انـــتهاك للمادتين ٥٣ و١٤٧ من اتفاقية جنيف (الرابعة) بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب، اللتين تنصـــان عـــلى أن تدمير الممتلكات على نطاق كبير يعتبر انتهاكا جسيما وجريمة حرب، وعقوبة جماعية وانتهاكا لمبدأي التناسب والتمييز القانونيين الأساسيين، وانتهاكا، أيضا، لواجب معاملة الأشخاص المحميين بإنسانية في جميع الأوقات.

ولقد رفضت محكمة العدل العليا في إسرائيل، يوم الأحد، الموافق ١٦ أيار/مايو ٢٠٠٤، عريضة قدمها ســـكان مخيم رفح للاجئين الواقع في جنوب قطاع غزة، والذي كان قد تعرض لدمار كبير. وطلب السكان في العريضة منع قوات الاحتلال الإسرائيلية من مواصلة تدمير منازلهم. وأبدت المحكمة برفضها هذا الطلب موافقتها على مواصلة الجيش الإسرائيلي تدميره للمساكن في مخيم للاجئين منكوب بالفقر في قطاع غزة.

ولقد بين وزير الدفاع الإسرائيلي، شاوول موفاز، علنا، أن "عملية قوس قزح" وهي العملية العسكرية الـــتي تقـــوم بهـــا إسرائيل في رفح، ستستمر طالما اقتضت الضرورة ذلك، وبالتالي، أعطى السلطات الإسرائيلية صـــلاحيات مطلقة لمواصلة تدمير مساكن الفلسطينيين والاستمرار في إلحاق الإصابات بهم وقتلهم في إطار هذه العملية وتشريد آلاف الناس من ديارهم.

وما انفكت قوات الاحتلال الإسرائيلية تدمر مخيمات اللاجئين في رفح منذ شهر أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، فهدمت ١ ٠٢٦ مسكنا وألحقت أضرارا بـ ٧٦٧ مسكنا آخر. وتفيد التقديرات بأنه تم تدمير ما لا يقل عن ٢٠٠ مسكن فلسطيني تدميرا كاملا أو جزئيا خلال الأيام الـ ١٥ الأولى من شهر أيار/مايو ٢٠٠٤، وأنه تم تشريد أكثر من ١ ٥٠٠ فلسطيني. وتفيد تقارير وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) بأن العدد الإجمالي المفجع للسكان الذين فقدوا مساكنهم في قطاع غزة بلغ ١٧ ٥٩٤ نسمة. ولقد دمرت إسرائيل ٣ ٠٠٠ ونيف من المساكن منذ شهر أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، أغلبها في قطاع غزة المنكوب بالفقر، كما جرفت كليا ١٠ في المائة من الأراضي الزراعية الموجودة في قطاع غزة.

وليست هذه هي المرة الأولى التي تقع فيها تلك الأحداث في مدينة غزة، فلقد قامت السلطات الإسرائيلية بعمليات تدمير شامل للمساكن الفلسطينية من قبل: حيث دمر الجنود الإسرائيليون عشرات المساكن في رفح تدميرا كاملا في شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣. وهدمت إسرائيل، بالإضافة إلى ذلك، المئات من المساكن الفلسطينية في جنين في شهر نيسان/أبريل ٢٠٠٢.

وبالإضافة إلى ذلك، ما انفكت قوات الاحتلال الإسرائيلية تلجأ إلى استخدام القوة المفرطة ضد المدنيين الفلسطينيين. فقامت يوم الثلاثاء الموافق ١٨ أيار/مايو ٢٠٠٤ بإغلاق مدينة رفح الواقعة في جنوب قطاع غزة والتي أصابها الدمار من قبل، كما أغلقت مخيمين مجاورين للاجئين تمهيدا لحملة واسعة من عمليات اغتيال فلسطينيين خارج نطاق القانون وتدمير مساكن في رفح تدميرا شاملا، وقد أسفرت تلك العمليات عن مقتل عدد لا يقل عن ١٥ فلسطينيا، من بينهم بعض المصلين. وعندما حان وقت صلاة الفجر يوم الثلاثاء، أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلية قذيفتين من طائرة هليكوبتر مصنوعة في الولايات المتحدة على مسجد بلال بن رباح في تل السلطان غربي مخيم رفح للاجئين الواقع في جنوب قطاع غزة، متسببة بمقتل عدد لا يقل عن أربعة مصلين فلسطينيين.

وفي وقت سابق، قتل ليلة الثلاثاء ما لا يقل عن ثمانية فلسطينيين عندما أطلقت طائرات هليكوبتر من طراز أباتشي تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلية ثلاث قذائف على مخيم رفح للاجئين جنوبي قطاع غزة. وأصابت القذائف ما لا يقل عن ٢٣ شخصا آخر كان بعضهم يغادر المسجد بعد أداء الصلاة. ونشب حريق في جزء من المسجد.

وقامت قوات الاحتلال الإسرائيلية، يوم الجمعة ١٤ أيار/مايو ٢٠٠٤، بدفن رجل، هو أشرف قشطة البالغ ٣٨ عاما من العمر مع زوجته وشقيقتها تحت أنقاض مترلهم عندما رفضوا إخلاءه قبل قيام قوات الاحتلال بتدميره وتدمير ما لا يقل عن ٣٩ مترلا آخر جنوبي قطاع غزة.

وفي عملية مستقلة قامت بها قوات الاحتلال الإسرائيلية يوم الجمعة، دمر مترل أحد المعتقلين الفلسطينيين في مدينة رام الله الواقعة في الضفة الغربية.

وكثفت قوات الاحتلال الإسرائيلية، منذ يوم الثلاثاء الموافق ١١ أيار/مايو، هجماتها العسكرية الفتاكة وأغارت مرة أخرى على حي الزيتون المكتظ بالسكان في مدينة غزة. وقامت بهذه الغارة القوات البرية الإسرائيلية مدعومة بعدد كبير من المدرعات والدبابات وطائرات الهليكوبتر المقاتلة، وسفن سلاح البحرية التابعة للجيش الإسرائيلي.

وقتل أثناء الاجتياح المذكور لمدينة غزة ٣٠ فلسطينيا على الأقل وأصيب أكثر من ٢٠٠ فلسطيني آخر بجروح. وأطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلية النار على سيارات الإسعاف الفلسطينية وعلى أفراد الأفرقة الطبية مما حال دون إخلاء المصابين وأدى إلى ازدياد عدد الشهداء. وكذلك منعت قوات الاحتلال الإسرائيلية وصول المساعدة الإنسانية الدولية والغذاء والأدوية إلى ضحايا الاحتياجات الإسرائيلية.

وبالإضافة إلى الخسائر والإصابات الخطيرة التي تسببت بها الغارة الأخيرة التي شنتها إسرائيل على غزة، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلية عددا كبيرا من المساكن، وزرعت الرعب في قلوب أسر عديدة في مختلف أرجاء المدينة، وداهمت مساكن ومباني فلسطينية مدمرة كل ما يعترض طريقها وألحقت أضرارا جسيمة ودمارا كبيرا، وجرفت أراضي زراعية في حي الزيتون. وكذلك قصفت المولد الكهربائي الرئيسي مما أدى إلى قطع التيار الكهربائي. وقامت الجرافات الضخمة التابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلية باقتلاع الأشجار وتحطيم السيارات وتدمير أجزاء من الطريق الرئيسية وأنابيب المياه.

وكذلك دمر جنود قوات الاحتلال الإسرائيلية خمس ورشات، وفجروا أبواب العديد من المباني التي أقاموا على أسطحها مراكز للمراقبة ترابط فيها القناصة، كما دمروا بالكامل ١٣ مسكنا في مخيم اللاجئين بخان يونس.

واقتحم جنود قوات الاحتلال الإسرائيلية، يوم الأحد ٩ أيار/مايو ٢٠٠٤، حي أبو ديس الواقع في شمال شرق القدس، وتسببوا بمقتل فادي شعلان، البالغ ١٩ عاما من العمر، الذي كان واقفا أمام أحد النوادي الرياضية.

وفي يوم السبت الموافق ٨ أيار/مايو ٢٠٠٤ أطلق جنود قوات الاحتلال الإسرائيلية المرابطة في شمال شرق مدينة غزة النار على فلسطينيين وأردوهما قتيلين.

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلية قد اغتالت في اليوم السابق، في مخيم نور شمس للاجئين الواقع على مقربة من طولكرم في شمال الضفة الغربية، خارج نطاق القانون، سائد ابراهيم مصيعي البالغ ٢٨ عاما من العمر ووائل عبد البالغ ٢٨ عاما من العمر.

وأطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلية الرصاص في نفس اليوم على بسيم كلبوني البالغ ١٨ عاما من العمر عندما كان يقف على سطح منزله في مدينة نابلس الواقعة في شمال الضفة الغربية فأصابته إصابة قاتلة في رأسه.

وأطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلية، في وقت سابق، النار على فلسطيني وأردته قتيلا كما أصابت فلسطينيا آخر بجروح خطيرة في قرية بيت الواقعة على مقربة من نابلس في شمال الضفة الغربية.

فيجب أن تساءل إسرائيل، الدولة المحتلة، عن كافة تلك الانتهاكات وجرائم الحرب وأعمال الإرهاب الذي ترعاه الدولة، كما يجب أن يحال مرتكبو تلك الأفعال على العدالة.

والأمر المفجع هو أن حصيلة القتلى والدمار في جميع أرجاء الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية ما انفكت تزداد كل يوم تقريبا، وأن الكارثة الإنسانية تتفاقم كلما استمرت إسرائيل في تطبيق سياساتها وممارساتها غير المشروعة ضد الشعب الفلسطيني.

ولقد قتل نتيجة هذه الاعتداءات وجرائم الحرب الإسرائيلية ما لا يقل عن ٠٠٠ ٣ فلسطيني، وأصيب أكثر من ٠٠٠ ٢٧ فلسطيني آخر بجروح منذ شهر أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠؛ وكان العديد من بينهم من الأطفال والنساء والشيوخ.

وعلى ضوء التصاعد الملحوظ في جرائم الحرب وإرهاب الدولة وانتهاكات حقوق الإنسان المستمرة التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، ولا سيما منذ شهر أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، نناشد سعادتكم، مرة أخرى، كما نناشد المجتمع الدولي من خلالكم، أن تدينوا إسرائيل لتدميرها الجنوني المستمر للمساكن في مخيمات اللاجئين المكتظة بالسكان؛ وأن تطلبوا إلى الحكومة الإسرائيلية أن تكف على الفور عن تدمير المنازل الفلسطينية في مدينة رفح في قطاع غزة وفي جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة؛ وأن تحثوا إسرائيل على اتخاذ تدابير لاحترام كرامة الشعب الفلسطيني؛ وأن تتدخلوا على الفور لوضع حد للكارثة الواقعة في رفح؛ وأن توقفوا الهجوم الضاري الذي تشنه إسرائيل على الفلسطينيين وما تقوم به من أعمال التطهير الإثني؛ وأن تتخذوا الإجراءات الكفيلة بوضع حد لكافة الأعمال التي تقوم بها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، وتضمنوا امتثال إسرائيل لأحكام القانون الدولي، بما يشمل اتفاقية جنيف الرابعة، وتتأكدوا من مراعاتها لالتزاماتها بوصفها دولة محتلة بوضع حد فوري لتلك الأعمال التي تعتبر بمثابة معاقبة جماعية وانتهاك صريح للقانون الدولي.

وسأكون ممتنا للغاية لو تفضلتم بتعميم هذه الرسالة على أعضاء لجنة حقوق الإنسان في دورتها الحادية والستين بوصفها وثيقة رسمية من وثائق اللجنة في إطار البند ٨ من جدول أعمالها.

توقيع: نبيل رملاوي
السفير
المراقب الدائم